

شرح منظومة زبدة البلاغة (| 80) الأخير (| | الشيخ محمد

محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن

تبعهم باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعن الله تعالى وتوفيقه الدرس - 00:00:08

من التعليق على منظومة زبدة البلاغ. وقد وصلنا الى العلم الاخير وهو علم البديع. والعلم في الحقيقة خارج عن حد البلاء لان البلاغة

ترجع الى آ كما ذكرنا في المقدمة - 00:00:18

اه اه الى علمين هما علم المعاني اذ به يطابق مقتضى الحال. وعلم البيان وهو ما يعرف به كيفية ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

اه بعد مطابقته للحال طبعاً واذا وجد مضمون هذين العلمين واعتبرا في كلام كان كلاماً بليغاً. فاذا اردنا ان - 00:00:38

اتينا بالمحسنات ومضمونها علم ومحلها هذا العلم الذي هو علم البديع. قال بعدهما التحسين. اي العلم الثالث هو العلم الذي تذكر فيه

وجوه تحسين الكلام بعد مراعاة مطابقته لمقتضى الحالي - 00:01:08

بوضوح دلالتة. مطابقته لمقتضى الحال اين نجد هذا؟ في علم المعاني. وضوح دلالتة موضوع يتعلق بعلم البيان كما مثلنا. كما بينا. ثم

البدع ينقسم الى محسنات لفظية ومحسنات معنوية ذكر بعضها بانها تطول ولا حصر لها وكثر فيها الاستدراك حتى انه كلما -

00:01:28

الف مؤلف اتى بوجوه يستدركها. وعلم البلاغة بالجملة من العلوم التي لم تنضج النضج الكافي الذي وقع مثلاً لعلمي النحو وعلم

الحديث وغيرهما. ذلك يكثر فيه الاستدراك ووجوه التحسين لا حصر لها. ولا يزال الناس كل ما قرأ احدهم اه كان من اهل الذوق

واللغة - 00:01:58

اذا قرأ سورة من القرآن رأى فيها محسناً آ قد لا يكون المتقدمون قد ان ذكر فمثل هذا يكثر. قال بعدهما التحسين ذا البديع لفظية

الجناس من من المحسنات اللفظية لجناس اتفاق اللفظين في الحروف مع اختلافهما في المعنى - 00:02:28

تارة يكون تاماً تارة يكون ناقصاً. ومن امثلته في القرآن قول الله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرم ما لبثوا غير ساعة. تقوم

الساعة علم على يوم الاخرة. البس غير ساعة حصة - 00:02:58

معينة هذا جناز تام. وكقول الشاعر ما مات من من كرم الحياة فانه يحيا لدى يحيى بن عبدالله يحيى ده يحيى. يحيى فعل مضارع.

يحيى اسم رجل. هذا جناس يسمى جناس انت. من - 00:03:18

محسنات اللغزية تقسيم الكلام الى فقرات لها فواصل وتتفق في آ في قاعيتها كقولهم من طابت سريرته حمدت سيرته مثلاً نحو ذلك

وفي القرآن الكريم لا يعبر بالسجع. وانما يعبر بالفواصل. والفواصل في القرآن كثيرة وخصوصاً في القرآن المكي - 00:03:38

ان القرآن المكية آ فيه تحد بجزالة اللغة. وآ الاسلوب ولذلك يكثر فيه الفواصل. والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما ما

غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. والضحى والذي اذا سجي ما ودعك - 00:04:08

ربك وما قلّى فهذه الفواصل كثيرة من القرآن المكي لان التحدي اللفظ فيه الاتيان بمثله آ اكثر من من القرآن البدني الذي يغالب طالبه

تشريعات وبيان للاحكام وخطاب في الغالب لمؤمنين آ لم يوجه اليهم تحد من هذه الناحية - 00:04:38

اه كذلك رد عجز للصدر. من المحسنات اللفظية رد العجز على الصدر. رد عجز الكلام على صدره. اي اخره اعلى والكاقول تعالى

وتخشى الناس والله احق ان تخشى تخشى حق ان تخشى. انتصر على هذا - 00:05:08

من المحسنات اللفظية وهي كثيرة. والمعنوي المعنوي اللف نشر ووردي. ذكر بعض انواع البديع المعنوي فمن اللف والنشر وهما

محسن واحد يقال له اللف والنشاط. تارة يكون مرتبا وتارة يكون - 00:05:38

يكونوا مشوشين ومن اشهره واحسنه اشهره احسنه اللف ونشر المرتب وذلك الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار. لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار ذكر الليل والنهار. ثم قال لتسكنوا فيه اي واحد؟ الليل الاول راح نجعل

عليكم الليلة - 00:05:58

اثبتته من فضله بماذا؟ في النهار. فهذا يسمى لف ونشر مرتب. من المحسنات المعنوية. ومن محسنات التورية ذلك مثل قول آآ عمر ابن

عبد الله ابن ابي ربيعة. عندما تزوج سهيل بن عبدالرحمن بن - 00:06:28

اوف اه سريجة بنت عبدالله ابن الحارث ابن امية الاصغر وكانت الثريا محبوبة عمر التي افنى بها اشعارا كثيرة. قال ايها المنكح الثري

يا سهيلة عمرك الله كيف يلتقيان؟ هذه نجوم في السماء معروفة الثريا وسهيل. ايها المنكح الثرى يا سهيلا عمرو - 00:06:58

الله كيف يلتقيان؟ هي شامية اذا ما استهلت. هذا النجم اذا طلع يطلع من جهة الشام. هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهلت

يمان فهو هذا تورية. المعنى المتبادل هو النجوم. ايها المنكح الثري يا سهيلة - 00:07:28

هي سرياء بنت عبد الله بن حارث بن امية الاعصار. سهيل بن عبد الرحمن بن عوف. عمرك الله كيف يعني؟ هي دامية اذا ما استهلت

وسهيل اذا استهلت يمانى. هذا يسمى بالتورية. وهو من محسنات بديعية ومن اجملها - 00:07:48

اه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي الذي وجده وهو في غزوة بدر متجه الى بدر قال له آآ قال النبي صلى الله عليه

وسلم ما بلغك عن هذا الرجل وعن قريش؟ قال ان اخبرتني من انت؟ من انتم - 00:08:08

اجبتك قال يجبنى. قال اما ها اما فقد بلغني انها خرجت يوم كذا وكذا فان كان الامر كما اخبرت فانها الان ستكون بالعدوة القصوى

وراء بدر واما هذا الرجل الذي ذكرته فاني بانه بلغني انه خرج يوم كذا - 00:08:38

فان كان كما سمعته فهو حوالبك الان. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحن مما آآ طبعا هذي آآ نسبة لاحياء من العرب بني ماء

السماء وبني لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد المعنى الابدع وهو ان الانسان خلق مما فهذا يسمى بالتورية - 00:09:08

ويعبر عنه يعبر عنه الفقهاء بالمعارض. في الحديث هنا في المعارض ممدوحة عن الكذب ونقول ابو بكر رضي الله تعالى عنه حين

سأله السائل عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة من هذا الرجل الذي معكم كان - 00:09:38

كان رجلا تاجرا تعرفه العرب كثير الاسفار والتجارة. قال هاد يهديني السبيل. هادني اهديني هذي توريا. نعم. ظنوا انه مجرد شخص

يعني يهديه الطريق يعني. اذا هذا يسمى ابتليا كذلك الطباق والمحسنات الطبيق والطباق وهو الجمع بين متقابلين في الجملة نحو

قول الله تعالى وتحسبهم وتحسبهم اي قازا وهم ركود اي - 00:09:58

وركون. والكل يجعل يحيي ويميت ويسمى طبق. ومن المحسنات مراعاة النظير. وهو الجمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد. وذلك

مثل قول الله تعالى. الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجرة يسجدان. نجم يراد به ما لا ساق له من الشجر - 00:10:28

ما له ما لا ساق له من النبات يسمى نجما. وماله ساق يقوم عليها يسمى شجرا لكن من بديع الاية انها ذكرت النجم بعد الشمس والقمر

قال تعالى الشمس والقمر بحسبان. والنجم لكن النجم هنا لا يراد به النجم - 00:10:58

الذي هو من جنس الشمس والقمر. انما يراد به ما لا ساق له من النبات. فهنا جمع بين الشمس والقمر وبين النجم لا بالتضادي لانه ليس

ضدا لهما. فهذا يسمى بمراعاة النظير - 00:11:28

من الوان البديل المعنوي ما يسمى بتجاهل العارف. ويسمى ايضا سوق المعلوم سوق المجهول. مساق المجهولين. تجاهل بالسوق. آآ

يعني ان تجاهل العارف ويعرف ايضا بسوق المعلوم وساق المجهولين من آآ الواني البديع المعنوي - 00:11:48

ويكون لنكتة كالتدله اي اظهار مثلا غيبة العقل مثلا طبع نحو ذلك في قول الشاعر بالله يا وبيات القاع كن لنا ليلاي منكن ام ليلى من

البشر. فهو يعرف انها من البشر - 00:12:08

هذا من تجاهل العارف. لكن آآ يوههم او قد يكون وقع له ذلك ان عقله ذهب ليفرط الحب حتى اصبح لا يميز هل هي من البشر ام من جنس الربا؟ وكالهجاء - [00:12:28](#)

في قول زهير بن ابي سلمة وما ادري وسوف يخال ادري. اقوم ال حصن ام نساء هو يعرف هل هم رجال النساء يعرفوا ولكنه اراد الذم فهذا يسمى بتجاهل العارف - [00:12:48](#)

البديع كثيرة لا تحصى. ثم قال وان تريد تمييز حسن المعنى فضع مرادفا لترك هذا البيت وضعه لبيان الضابط الذي تميز به بين قسمي البديع بين البديع اللفظي والبديع المعنوي - [00:13:08](#)

اشتمل هذا البيت على ضابط التمييز بين البداء اللفظي والبديع المعنوي. وذلك ان موضع الحسن ان ابدل بمرادف فبقي الحسن فالحسن معنوي. وان ذهب فالحسن لفظي. اذا اردت ان تعرف الفرق - [00:13:28](#)

الفرق بينهما فخذ موضع الحسن. فابدله بمرادفه. فان ذهب اسنو عرفنا ان المحسن حينئذ لفوة ولسه معلوم. وان بقي عرفنا انه معنوي. فمثلا اذا قلنا قول الشاعر ما عاش من كرم ما مات من كرم الحياة فانه يحيا لدى يحيى ابن عبد الله - [00:13:48](#)

دلنا يحيى هذه يبقي او يعيش مثلا ما مات من كرم الحياة فانه يبقي لدى يحيى. هل بقي شنو؟ لم يبقي اذن هذا لفظي لانه يرجع الى اللفظ ولا يرجع الى المعنى. مفهوم - [00:14:28](#)

اذا قلت مثلا زيد اه ترنه بخيلا وهو جواد. هنا جمعنا بناء ضدين وهما البخيل والجواد. ثم قلنا زيد تظنه لئيم وهو جواد. يبقي نفس الشيء لان ضدية هي محل الحسن هنا وقد بقيت لان البخيل واللئيم معناهما واحد. وقد ذكر مقابلهما وهو الجواد فهذا محسن -

[00:14:48](#)

معنوي لانه لم يتغير بتغير اللفظ. مفهوم؟ فهذا هو الضابط. اذا معنى قوله وان تريد تمييز حسني. معناه فضع مرادفا لترقى اسمع.

الحق تأنقا اي مما يلحق المحسنات آآ في اول الكلام وفي تخلصه وفي انتهائه. فهذا من المباحث التي - [00:15:28](#)

يتكلمون عنها في علم البديع. آآ التأئك معناه آآ تحسين هذه مواضع التحسين يعني اذا اردت ان تلقي الكلام الى قوم فينبغي ان تبدأه بدءا حسنا. لآنك اذا بدأت ذلك انقبضت النفوس ولم تنتبه. وآآ من المطالع التي يستحسنونها - [00:15:58](#)

قوله القيس كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزل. فانهم يقولون انه وقف واستوقف وبكى واستبكى ترى الحبيب والمنزل بشطر واحد مطلعته من من المطالع التي وقع فيها التأئك وكذلك التأثق في التخلص صيف الانتقال من كلام الى كلام. وكثير - [00:16:28](#)

وقع وقعت وقع منه في القرآن الكريم كما قال السيوطي ما يسكر العقول. ومنه قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. لكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غبور حليم - [00:16:58](#)

للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر. فان فاو فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله السميع العليم. والمطلقات

يتربصن بانفسهن ثلاثة. قل هنا هذه الايات التي ترون الان تشتمل على ثلاث موضوعات. اليمين - [00:17:18](#)

والايلاء والطلاق. لكن انظر كيف وقع الانتقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. اذا بدأنا اولا باليمين. ولكن نؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور عليم للذين يؤلون من نسائهم بدأ الكلام عن الايلاء هو حلف الرجل عن واقعة امرأته - [00:17:48](#)

ما علاقته بالحلف؟ انه حلف. العلاقة وطيدة بين الموضوعين. مفهوم للذين يؤمنون من نسائهم تربصوا اربعة اشهر فانفعوا فان الله غفور رحيم. طيب الايلاء عاقبته ما هي؟ ان يرجع الرجل او ماذا - [00:18:18](#)

والمطلقات يتربصن بانفسهن. انتقلنا من الخيار الثاني في الايلاء. وهو الطلاق وين عزم الطلاق؟ فان الى حكم المطلقات وقلنا ان المطلقات يتربصن بانفسهن مفهوم. يعني انتقلنا الموضوع الى موضوع بعلاقات واضحة ومتناسقة وجميلة لغاية الجمال. هايسمى

حسن التخلص. مفهوم. وكثير في القرآن الكريم - [00:18:38](#)

وفي اشعار العرب وخصوصا المحذرون منهم لانهم يعتنون به اه الكثرة فيه الاقتضاب. لكن آآ العصر الاسلامي اشتهر فيه رجال بحسن تخلصاتهم كقول المتنبي نودعهم والبينو فينا كأنه قال ابن ابي الهيثم في قلب ويريد قال قصيدة يريد ان يمدح فيها ابا -

[00:19:08](#)

شاء هذا. فقال لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي. وللحب ما الم يبق مني وما بقي. وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق. وبين الرضا او السخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق. واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه وفي الهجر. فهو الدهر يرجو - [00:19:38](#)

تحقيق. الى قوله عشية يعدون عن النظر البكاء. اي انا اودع احبتي ولا استطيع ان انظر اليهم لبكائي المودع يستمتع بنظري من يودعه لكن هو لا يستطيع لبكائه. عشية يعدون عن النظر - [00:20:08](#)

البكاء وعن لذة التوديع خوف التفرق. نودع والبين اي الفراق فينا يعمل عملي قناة اي رماحي بالهيجا. الممدوح نودعهم والبين فينا كأنه قال ابن ابي الهجان في قلب فيلق قواضي - [00:20:28](#)

نسجد داود عند بدأ في مدحه هو. تخلص كيف تخلص؟ قال ان وقع البين في قلبه كوقع رماح هذا الرجل في اعدائه ثم شرع في آآ مدحه هو هذا يسمى حسن التخلص. وحسن الختام - [00:20:48](#)

ايضا ان يشتمل الختام على ما يناسب مقام الختم. وهذا ايضا من المحسنات كقول ابي نواس واني جدير ان بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جديره فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور - [00:21:08](#)

وهذه البلاغة باكملها في ابتدائها و التخلصها وختمها توجد في القرآن الكريم على اكمل وجه. قال السيوطي في خاتمته في الفية البلاغة وسور القرآن في ابتدائها وفي خلوصها وفي انتهائها. واردة اكمل معنى وادل وكيف لا وهو كلام الله - [00:21:28](#)

ومن له ومعنا بالتأمل بان له كل خفي وجلي. وتمد النظم بتيسير الاحد شلخ سلخ الجماد الثاني في يوم الاحد. حدث شيء ما واه قال تم بهذا الاتم مني ذا المقال. يعني ان هذا تمام اه هذا النوم نختصر - [00:21:58](#)

اه اه نحمد الله تعالى على تمام هذه الدورة المباركة. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بارك الله فيكم - [00:22:28](#)